ويعرض في اهل المواسم نفسه • فلم ير من يؤوي ولم ير داعيا
فلما اتانا اظهر الله دينه • فاصبح مسرورا بطيبة راضيا
والفى صديقا واطمأنت به النوى • وكان له عونا من الله باديا
يقص لنا ما قال نوح لقومه • وما قال موسى اذ اجاب المناديا
فاصبح لا يخشى من الناس واحدا • قريبا ولا يخشى من الناس نائيا
بذلنا له الاموال من حل مالنا • وانفسنا عند الوغا والتآسيا
ونعلم ان الله لا رب غيره • ونعلم ان الله افضل هاديا
نعادي الذي عادى من الناس كلهم • جميعا وان كان الحبيب المصافيا
فوالله ما يدري الفتى كيف سعيه • اذا هو لم يجعل له الله واقيا
وما تحمل النخل الممتنة ربها • اذا اصبحت ريا واصبح ثاويا

وكان ابو قيس هذا قد ترهب في الجاهلية وهم بالنصرانية واعتزل ام الجاهلية ودخل بيتا له واتخذه مسجدا وقال اعبد رب ابراهيم وقدم النبي صلى الله عليه وسلم وهو شيخ كبير فاسلم وحسن اسلامه وله اشعار حسان من محاسنها قوله

يقول ابو قيس واصبح غاديا • الا ما استطعتم من وصاتي فافعلوا
فاوصيكم بالله والبر والتقى • واعراضكم والبر بالله اول
وان قومكم سادوا فلا تحسدونهم • وان كنتم اهل الرياسة فاعدلوا
وان نابت غرم فادح فارفدوهم • وما حملوكم في الملمات فاحملوا
وان نزلت احدى الدواهي بقومكم • فانفسكم دون العشيرة فاجعلوا
وان انتم امعرتم فتعففوا • وان كان فضل الخير فيكم فافضلوا

فصل واعلم ان المسجد الشريف في دور بني غنم ابن مالك بن النجار وهو حيث مبرك الناقة وكان كما ورد في الصحيح مربدا للتمر لسهل وسهيل ابني رافع غلامين يتيمين في حجر اسعد بن زرارة وكان يصلي فيه يومئذ رجال من المسلمين فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بني النجار فقال ثامنوني بحائطكم هذا فقالوا لا والله لا نطلب ثمنه

الا

الا الى الله ورسوله ولما كان لليتيمين لم يقبله الا بالثمن قيل اشتراه بعشرة دنانير ذهبا دفعها عنه ابو بكر ثم ابتدأ صلى الله عليه وسلم في بنيانه واعانه المسلمون عليه وكان ينقل معهم اللبن ويقول • هذا الحمال لا حمال خيبر هذا ابر ربنا واطهر • فقال قائل منهم

لئن قعدنا والنبي يعمل • لذاك منا العمل المضلل •

وارتجز علي بن ابي طالب كرم الله وجهه بالجنة فقال •

لا يستوي من يعمر المساجدا • يدأب فيها قائما وقاعدا • ومن يرى عن الغبار حائدا

قال دخل عمار بن ياسر وقد اثقلوه باللبن فقال يا رسول الله قتلوني يحملون علي ما لا يحملون فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفض التراب عنه وهو يقول ويح ابن سمية ليسوا بالذين يقتلونك انما تقتلك الفئة الباغية وبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مربعا وجعل قبلته الى بيت المقدس وطوله سبعون ذراعا في ستين او يزيد وجعل له ثلاثة ابواب ولم يبسطوه فشكوا الحر فجعلوا خشبه وجذوعه سواري وظللوا بالجريد ثم بالخصف فلما وكف طينوه بالطين وجعلوا وسطه رحبة وكان جداره قبل ان يظلل قامة وشبرا وبقي كذلك الى خلافة عمر رضي الله عنه فزاد فيه وقال بعضهم بناه حين اقبل من مائة في مائة فلما فتح خيبر زاد عليه مثله والله اعلم • واما دار ابي ايوب التي نزل بها النبي صلى الله عليه وسلم فقال المطري هي اليوم مدرسة للمذاهب الاربعة اشترى عرصتها الملك المظفر احد بني ايوب بن شاذي وبناها وقفها على اهل المذاهب الاربعة من اهل السنة والجماعة ووقف عليها اوقافا بميافارقين

فصل قد قدمنا نقلا عن اصحاب السير ان اول من هاجر ابو سلمة وعبد الله بن جحش وعامر بن ربيعة وفي صحيح البخاري عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال اول من قدم علينا مصعب بن عمير وابن ام مكتوم وكانوا يقرئون الناس فقدم بلال وعمار بن ياسر ثم قدم عمر بن الخطاب في عشرين ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ونقل البخاري اولى قيل وحين قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم صعد الرجال والنساء فوق البيوت وتفرق

الجزء الخامس

Copyright © King Saud University